

قيم الدفاع المقدس

■ محمد اسدي موحد / المدير المسؤول

" قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ، وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا، فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ " [سورة التوبة، الآية ٥٢].

في اية مؤسسة، تتلخص احدى وظائف المدير الرئيسة في اتخاذ القرارات. فالمدير يواجه على الدوام ظرفاً يتحتم عليه اتخاذ القرار. لأن اتخاذ القرار يشكل احد المحاور الرئيسة للادارة، أما الشؤون الادارية العملية الأخرى فهي تترتب على ذلك. و يرى كبار المنظرين في علم الادارة امثال سايمون، ان اتخاذ القرار إنما هو مرادف لفن الادارة. و لا يخفى ان الموضوع الذي يضطلع فيه اتخاذ القرار بدور بارز ومصيري، هو ساحة الحرب.

و مع الاخذ بالاعتبار الخصائص الفردية و المبادئ الفكرية لأصحاب القرار، فيما يتعلق بالتخطيط المبدئي و الحسم النهائي لاتخاذ القرارات، و المناخ السائد و اسلوب تنفيذها، و تهيئة متطلبات القوات التي تحت أمرتهم، خلال السنوات الثماني لمرحلة الدفاع المقدس، في الذود عن عزة و كرامة هذه الارض، يمكن القول ان جبهات القتال للدفاع عن

الجمهورية الاسلامية ضد الماكنة الحربية للنظام البعثي الصدامي المدججة بالسلاح، كانت تتمحور حول المبادئ و القيم، و لم تكن مجرد دفاع عن الارض و النظام الفتي . و من الواضح ان كلمة القيم مشتقة من القيمة التي تفيد معنى الغالي و الثمين. و في المصطلح، القيم مؤشر دقيق على النضج و فهم الحياة. و للقيم معانيها الخاصة بها بما يتناسب مع مواضع استخداماتها سواء في الاجتماع، والاقتصاد، والثقافة، والدين، والحقوق، و الاخلاق ... الخ. و القيم الاسلامية في مفهومها العام و الواسع، هي كل ما هو حسن و نافع من منظار الشريعة الاسلامية المقدسة. و لكن احياناً يراد من القيم الاسلامية معنى و مفهوماً خاصاً، أي القيم التي اعترف بها الاسلام و اعتبرها محبذة و نافعة من الناحية الاخلاقية. ولهذا المراد من القيم الاسلامية باعتبارها احد العناصر المعنوية و الثقافية بالنسبة للدفاع المقدس، القيم الاخلاقية التي كان يتحلّى بها جند الاسلام في مرحلة الدفاع المقدس، و تحدث عن الروح المعنوية للمقاتلين الايرانيين، و تمسكهم بالجانب الاخلاقي و المعنوي المتمحور حول التوحيد في القول و الفعل، و اطاعتهم للولاية، و ايمانهم بالمعاد، و ثقتهم بالنفس،

الاقليات الدينية، الذين كانوا يتقاطرون على جبهات القتال بروح بطولية لمواجهة المعتدي الهامي الغاشم، خير دليل على مشاعر حب الوطن التي يتحلّى بها الشعب الإيراني المسلم.

لاشك أن اندفاع الإيرانيين البطولي في مواجهة العدوان، والتصدي بكل قوة وشهامة لهجوم أعداء إيران و الإسلام، دفاعاً عن السيادة الوطنية والقيم الإسلامية - الإنسانية، سوف يسجله التاريخ بكل فخر واعتزاز، ليضيء الطريق امام دعاة الحق والحقيقة، من الشعوب المتحضرة وصانعة للتاريخ.

ان ثبات إيران الإسلامية، الذي كان نابعاً من روح الإيمان و وحدة الصف، تبلور في ظل توجيهات مفجر الثورة الإسلامية وقائد نهضتها الامام الخميني الراحل (قده)، وكان ذلك مدعاة الى احياء نهج ملهم للنضال و انطلاق الصحو الإسلامية على الصعيد العالمي.

لقد استطاع دفاعنا المقدس ان يربك و يزلزل الموازنات الدولية غير العادلة في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية ... الخ، وان يبرهن على هشاشة التحليلات المادية لعبيد الدنيا و فشلها. و مما لا شك فيه ان هذا الحدث العظيم يبقى خالداً في ذاكرة الشعب الإيراني، و سوف يورث العنفوان و العزة و الكرامة، و الملاحم البطولية، للأجيال القادمة، بمثابة تراث فريد مدعاة للفخر و الاعتزاز.

والتزامهم بالتكليف، في توجه و شغف عرفاني، و توسل بالمعصومين الاربعة عشر (عليهم السلام)، و الحرص على وحدة الصف للمضي قدماً لتحقيقاً لأهداف الدفاع المقدس، و التحلي بروح الجهاد و التضحية، و اطاعة القائد، و التأسي بثقافة عاشوراء و التمسك بالتكاتف والتعااض و الوحدة.

ان سنوات الدفاع المقدس الثماني، تحكي عن مرحلة ذهبية مفعمة بالعزة و الفخر بالنسبة لأمة آمنت بالصبر، والثبات، و الوحدة و التعااض و التكاتف، و حققت الامن والنصر والرفعة لأبناء هذه الارض، وانجزت مكاسب كبرى كثيرة. و ان احد ابرز هذه المكاسب، المكاسب السياسية. ذلك أن التعبئة الشاملة للشعب الإيراني المسلم الشجاع، جنباً الى جنب مع الحماسة البطولية للقوات المسلحة، جسدت قبل كل شيء، الوحدة الوطنية، و الالتزام الجماعي بالحفاظ على الموارد و الثروات، و الحرص على سيادة البلد و صيانة ثرواته الوطنية والعقائدية. و بالتالي لقنت كل الذين كانوا يطمعون بثروات البلاد، درساً بليغاً بأن أبناء هذه الارض الذين آمنوا بالشهادة، لن يخضعوا أو يركعوا مهما تمادى الاعداء في أساليب الاغراء و الظلم و التزوير .

ففي هذه الحرب هبّ الشعب الإيراني، بمعزل عن انتماءاته الدينية و المذهبية، للتصدي للعدوان الغاشم. و ان شهداء الحرب المفروضة، من الشيعة و السنة و